٤٧

السواد الأول مع الحمرة ولا يقال السوادان فإن كانت ثمانية وثمانية
وثمانية فالسواد الأول انتهت وهذه المسألة التي قبل الأخيرة
لا يظهر فرق بينها وبين مسألة ابن حجر التي ذكرنا أنها تشبهها في الحكم
فكان قياسها أن يقول ابن حجر لكن حيضها السواد الأول والحمرة التي
تليه فتأمله بإنصاف ثم ذكر في التحقيق لو رأت نصف يوم سواداً
أو ثمانية حمرة ثم خمسة عشر سواداً فالسواد الثاني أو خمسة عشر حمرة
ثم نصف يوم سواداً فالحمرة أو خمسة سواداً ثم خمسة صفرة ثم حمرة مجاوزة
فالسواد على المذهب الجازم به في التحقيق وفي نهاية م ر والمغني للخطيب
ولو اجتمع قوي وضعيف وأضعف فالقوي مع ما يناسبه في القوة
وهو الضعيف حيض بثلاثة شروط وهي أن يتقدم القوي وأن
يتصل به الضعيف المناسب وأن يصلحا معاً للحيض بأن لا يزيد مجموعهما
على أكثره كخمسة سواداً ثم خمسة حمرة ثم أطبقت الصفرة فالأولان
حيض أي لأنهما قويان بالنسبة لما بعدهما وإن لم يصلحا معاً للحيض كعشرة
سواداً أو ستة حمرة ثم أطبقت الصفرة أو تأخر القوي أو لم يتصل الضعيف
بالقوي كخمسة سواداً ثم خمسة صفرة ثم أطبقت الحمرة فالحيض السواد
فقط وما تقرر في الثالثة هو ما صرح به الروياني وشراح الحاوي
الصغير وصححه المصنف في تحقيقه لكنه في المجموع كالروضة وأصلها

جعلها كتوسط الحمرة بين سوادين وقال في تلك ولو رأت سواداً
ثم حمرة ثم سواداً كل واحد سبعة أيام فحيضها السابع الحمرة وأجاب
الوالد رحمه الله تعالى عن ذلك بأن الحمرة إنما جعلت حيضاً تبعاً
للسواد لقربها منه لكونها تليه في القوة بخلاف الصفرة مع السواد انتهى
وفي الإمداد لابن حجر في شرح قول الإرشاد وإن عبر لها قوي يصلح فهو
الحيض لضعيف تخلله أو لحقه وبعده أضعف وصلحا ما نصه فمثاله
رأت خمسة سواداً ثم خمسة حمرة ثم أطبقت الشقرة فالأحمر مع السواد الأسود
حيض لأنه بعد أقوى منه وبعده أضعف منه ولأن إلحاق الشيء
بمشوعه الأقوى أولى من إلحاقه بتابعه الأضعف وهذا الأحمر يسمى
لاحقاً نسبياً كما في الحاوي لضعفه بالنسبة لما قبله وقوته بالنسبة
لما بعده فإن كان الضعيف غير لاحق بل سابقاً كأن رأت خمسة حمرة
ثم خمسة سواداً ثم أطبقت الشقرة فحيضها السواد فقط وكذا لو كان
لاحقاً غير نسبي كأن رأت سواداً خمسة ثم صفرة خمسة ثم حمرة
مطبقة على ما قاله الروياني وصححه في التحقيق ومشى عليه شراح الحاوي
وغيرهم لكن الذي في الروضة وأصلها خلافاً لمن قال إن كلامهما
يقتضي ترجيح الأول والمجموع خلافه فإنه جعل ذلك كتوسط
الحمرة بين سوادين وقال في تلك لو رأت سواداً ثم حمرة ثم سواداً

Copyright © King Saud University